

فهم القرآن ومعانيه

واللعب وإنما ينسخ أخباره الكذاب أو المخبر بالظن والمحاسبي ينطلق من المقدمة السابقة ليهاجم طوائف من الشيعة والمعتزلة والحشوية .

وقد سبق أن أوضحنا أن القرن الأول من عصور الدولة العباسية سادته صراع عنيف بين المعتزلة والشيعة من جانب والمحدثين من جانب آخر وتطرق كل من الفريقين في موقفه فكان كتاب المحاسبي هذا لإعادة الأمر إلى نصابه بعيدا عن الغالين والمقصرين المفرطين والمفرطين وقد رأى المحاسبي أن القول بالنسخ في الأخبار والأخذ بالمتشابه في صفات الله يؤدي إلى نتائج ليست من الإسلام في شيء .

البدوات وحدوث الارادات .

إن النسخ في الأخبار يوجب بالخبر الثاني الكذب في الخبر الأول كما يلزم منه البداء والبداء من الجهل وذو البدوات جاهل بما يكون فيما يستقبل والله سبحانه وتعالى يقول لا تبدل لكلماته وقد أول بعض من يدعي السنة وبعض أهل البدع ذلك على الحدوث فأما من ادعى السنة فأراد إثبات القدر فقال إرادة الله D أحدث من تقديره فتقديره سابق لإرادته . وأما أهل البدع فزعموا أن إرادة الله D بها كون المخلوق فزعمت أن الخلق غير المخلوق وأن الخلق هو الإرادة .

ويرد عليهم المحاسبي ردا هو رد الأشاعرة والغزالي فيما بعد أن العلم هو انكشاف المعلوم على ما هو عليه ماضيا وحاضرا ومستقبلا والإرادة تخصيص لزمان وقوع الفعل وأما قوله إذا أردناه أن نقول له كن فيكون وقوله إذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها فإنه لم يزل يريد قبل أن يحدث الشيء أن يحدثه في وقت إحداثه فلم يزل يريد إحداثه في الوقت المؤخر فإذا جاء الوقت فهو أيضا يريد أن يحدثه فيه فإرادته أحدثه في ذلك الوقت الذي فيه أحدثه فإرادته D دائمة لأنه يريد قبل